

خطة تعليم الموهوبين في الإمارات العربية المتحدة

الدكتور محمد البايلى

بروفسور علم النفس التربوي في جامعة الامارات العربية المتحدة و مستشار تعليم الموهوبين

في جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز، دبي، الإمارات العربية المتحدة

المقدمة

تعليم الموهوبين هو واحد من أهم اولويات التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة. لذلك، فقد تم تطوير خطة وطنية لتعليم الموهوبين بهدف اكتشاف الطلبة المتفوقين اكااديمياً ومنحهم برامج تتناسب مع مواهبهم، والتي من شأنها ان تنمي ابداعهم و قدراتهم الفكرية المتميزة في مختلف المجالات عموماً والمساقات الاكاديمية خصوصاً.

يهدف هذا العرض الى وصف عمليات التحديد والبرمجة المرسومة في الخطة الوطنية والتي تعد جزءاً مهماً جداً من هذه الخطة. حيث سيتم في هذا العرض مناقشة مبادئ ومراحل ومنهجية عملية التحديد.

ان المبادئ الخمس الرئيسية لعملية التحديد هي: قابلية الدفاع، التأييد، العدالة، الشمولية والواقعية. وتشتمل عملية التحديد على ثلاث مراحل وهي الترشيح والغزلة و الاختيار. وتعد مناهج تقييم الأهداف مثل اختبار القدرة والإنجاز الأكاديمي والإبداع الجوانب الرئيسية لعملية التحديد.

لقد تم تبني نموذج برنامج ولاية ويسكنسين الشامل والمتكامل لتعليم الموهوبين كإطار عمل لخطة تعليم الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث أثبت هذا النموذج ملائمته مع فلسفة الخطة الوطنية الرامية إلى تلبية حاجات الأغلبية من الطلبة في الصفوف الدراسية العادية

يصنف هذا النموذج الخيارات المبرمجة لتلبية احتياجات الطلبة إلى ثلاث مستويات: يتضمن المستوى الرئيسي خيارات للطلبة الذين من الممكن تلبية احتياجاتهم الرئيسية من خلال التصنيفات المعتمدة في الصفوف النظامية. يأتي بعد ذلك المستوى المتوسط والذي يتضمن خيارات مبرمجة للطلبة الذين تتطلب تلبية احتياجاتهم تشكيل فئات اجتماعية إلى جانب الصفوف النظامية. وأخيراً المستوى المتقدم والذي يحتوي على خيارات مبرمجة للطلبة الذين يحتاجون خدمات فردية إلى جانب تصنيفات الصفوف النظامية.

رياضية وعلمية موهبة بناء

في منطقة الشرق الأوسط الموسع وشمال إفريقيا

الجمعية العلمية الملكية في الأردن
الرابطة الأمريكية
مؤسسة جون تمبلتون
27-29 سبتمبر، 2010

مقدم من قبل
د. محمد البيلي

أود أن أبدأ بتوجيه الشكر لكل من شارك في تنظيم هذا المؤتمر. يسعدني أن أكون هنا وأشارك معكم خطتنا الوطنية لتعليم الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة.

سأتحدث عن أمرين علي وجه التحديد في خطتنا: تحديد الطلاب الموهوبين وبرمجة للطلاب الموهوبين. سأحدث أيضا عن تعليم الموهوبين بشكل عام في الإمارات العربية المتحدة وحول الخطة الوطنية لإثراء التعليم فيها.

تعليم الموهوبين هو واحد من الأولويات التعليمية الأهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو حجر الأساس في الخطة التي اعتمدت مؤخرا من قبل وزارة التربية والتعليم. ومع ذلك، تعليم الموهوبين - بشكل عام - جديد نسبيا في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكذلك في الدول العربية بشكل عام. على الرغم من أنه بدأت في أواخر الثمانينيات، إلى أن تعليم الموهوبين قد لاقى اهتمام أقل في الإمارات بسبب الاهتمام المتزايد إزاء الطرف الآخر من الطيف الفكري - على وجه التحديد - الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة العقلي أو صعوبات التعلم.

ومع ذلك، في عام 2007، قامت وزارة التربية والتعليم باختبار خطة مشروع تم تطويره من قبل الجامعة الألمانية أولم. لقد قمنا بدعوة خبراء من الجامعة لتطوير الخطة الوطنية لتعليم الموهوبين. ثم تم قمنا باستعراض الخطة وتعديلها وتنقيحها من قبل خبراءنا الإقليمية والمحلية في 2009. بعد ذلك، في العام نفسه، قمنا بتنفيذها، وقد وضعت خطة وفقا لمعايير الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NACG)، الرابطة الأكثر عراقة لتعليم الموهوبين في العالم بأسره، حيث تعكس معايير NACG متانة ومستوى عالي فيما يتعلق ببرنامج تعليم الموهوبين.

التعرف على الطلاب الموهوبين هو جزء أساسي من الخطة الوطنية للإمارات العربية المتحدة، حيث أن مستوى البرنامج يعبر عن مستوى الطلاب الذين يخدمهم. ولذلك، فإن عملية الاختيار، أو تحديد هوية، الموهوبين ذات الصلة بنوعية البرنامج. وتتبع خطة الإمارات الوطنية بعض الأهداف والمبادئ لتحديد الطلاب الموهوبين، وتجتمع اللجنة بانتظام للتأكد من أن المبادئ المحددة هي ما يتم تنفيذه على أرض الواقع.

أولا، علينا أن نتأكد من أننا استخدمنا الإجراءات المناسبة في عملية

تحديد أنواع الموهبة التي نبحث عنها، حيث تركز الخطة الوطنية على ثلاثة أنواع من الموهبة: الموهبة الفكرية بشكل عام؛ الموهبة في مواضيع أكاديمية محددة -- وخاصة الرياضيات والعلوم؛ والموهبة الخلاقة. الإدراج، بدلا من الاستبعاد، هو هدف خاص: هدفنا الرئيسي هو التعرف على هؤلاء الطلاب الذين التحقوا في البرنامج المناسبة لهم، وعدم استبعاد الطلاب الذين ليسوا مؤهلين للاختيار، لذلك، الإدراج وليس الاستبعاد.

ولتحقيق هذه الأهداف، نحن نستخدم كل الأدوات والتجارب، الموضوعية والشخصية، في عملية التحديد. نقوم باستخدام موارد متعددة لتحديد هوية الموهوبين، ولا نعتمد على مصدر واحد فقط مثل الناس في بعض الأماكن؛ حيث أنها تستخدم فقط مقياس معدل الذكاء أو اختبارات الذكاء لتحديد هوية الموهوب أو الموهوبة. كل هذه الأدوات والموارد ترجح عملية الاختيار والتعرف على الموهوبين أكثر دقة.

نبدأ عملية التحديد في أقرب وقت ممكن، حيث نبدأ مع الأطفال في الصف الأول والثاني أو الثالث للتمكن من اكتشاف أكبر عدد ممكن من الطلاب الموهوبين. عملية التحديد في وقت مبكر هي عملية مستمرة، وليست عملية نقوم بها مرة واحدة فقط. ينبغي أن تكون مستمرة في جميع مجالات التعليم.

علينا أن نتأكد من أن الطلاب الذين يدخلون هذا البرنامج هم في الواقع مؤهلون للبرنامج، بمعنى، نحن لا نقوم بإدراج طلاب لغايات إشباع الحصة المخصصة لكل مؤسسة، حيث أن هدفنا هو التأكد من أن الطالب مؤهلون ولديه قدرات وطاقت لتنفيذ متطلبات البرنامج. بطبيعة الحال، إذا لم يتم تحديد طلاب مؤهلون للدخول في البرنامج، فلن يكون هناك برنامج.

نتبع نموذج من ثلاث مراحل لتحديد الطلاب: الترشيح، الفرز، والاختيار. كل مرحلة لها عملية خاصة بها وأسلوب يجب إتباعه. وسوف يتم ترشيح الطلاب من قبل معلمهم وآبائهم ومن قبل الطلاب الآخرين، أو، في بعض الحالات، سيتمكن الطلاب من ترشيح أنفسهم. يتم ترشيح الطلاب من قبل ثلاث أو أربع مصادر، أو سيتم التحقق من قدراتهم في وقت لاحق.

نقوم باستخدام أدوات ترشيح مختلفة في عملية التحديد، وقد قمنا بوضع قائمة مرجعية للمعلمين. لا يستطيع المعلمون ترشيح الطلاب عن طريق طرح أسميهم فقط، بل عليهم ملء لنا لتأكد من أن الطالب في الواقع يمتلك الخصائص المستهدفة. وهناك قائمة من الخصائص المختلفة للطلاب في المجالات الثلاثة المذكورة أعلاه تساعد المدرسين في عملية ترشيح الطلاب. الطلاب الذين يمتلكون كمية مناسبة من هذه الخصائص المختارة، يتم ترشيحهم من قبل معلمهم أو ذويهم أو طلاب آخرين أو يقومون بترشيح أنفسهم.

ثم يتم فرز الطلاب الذين تم ترشيحهم من قبل أدوات وموضوعية موحدة أو التجارب. نستخدم تقييم للطلاب الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى. أنواع مختلفة من التجارب تتركز في الأداء واختبار. أداء حصلنا (بإذن) من إنجازات الطالب السابقة، كما هو مبين في سجل الطالب. ونحن أيضا استخدام اختبارات القدرة واختبارات التحصيل القياسية، واختبار

لتحديد النشاط في المناطق الثلاث المذكورة سابقا رئيسيا من الموهبة .

في المرحلة الأخيرة ، ونحن نستخدم البيانات الجماعية من المرحلتين الأولى والثانية لجعل الاختيار النهائي للطلاب لجنة تحديد الهوية المذكورة سابقا يجتمع ويختار الطلاب الموهوبين لبرامج معينة. ينبغي ألا يستخدم أي تجربة واحدة أو معيار. بدلا من ذلك، تستخدم اللجنة معايير متعددة، جمعت من مصادر متعددة، إلى التوصل إلى قراراتها. وسوف تستخدم كل من البيانات الكمية والنوعية في اختيار الطلاب .

خلال عملية ترشيح الطلاب لبرنامج الموهوبين، نستخدم عشرات التجارب الخاصة وخصوصا المتعلقة بدرجات الإنجاز. نقوم بالنظر في سجلات الطلاب طوال سنوات دراستهم، ونحسب معدل هذه الدرجات، ونعتبرها مصدرا للترشيح. للطلاب أما بالنسبة للطلاب الذين لديهم نشاط خارج المدرسة، ننظر إلى تلك الأنشطة وإلى الإنجازات التي حققها هؤلاء الطلاب. كما نأخذ بعين الاعتبار التقارير التي قام المعلمون بإنجازها حول الطلاب. أي معلومات أساسية حول الطالب، على سبيل المثال، المجتمع الذي جاء منه الطالب، العائلة وما إذا كانت موهوبة أو لا، إذا كان للطلاب أشقاء قد شاركوا في البرنامج قبل، وكل هذه المواضيع تعتبر عوامل مهمة في عملية التحديد. هكذا نجمع المواهب.

ومن ثم يتم اختيار الطلاب المرشحين حسب الأهداف، حيث أننا نقو بتقييم الطلاب الذين قاموا بعبور المرحلة الأولى، ونقوم بأنواع مختلفة من التجارب عادة ما تكون امتحان تقييم مستوى أداء. حيث أننا حصنا على مستوى أداء الطالب من خلال إنجازاته المسبقة، كما هو موجود في سجله. كما أننا نستخدم امتحان للقدرات، وامتحان الإنجاز المعياري وامتحان النشاط للتعرف على الطلاب التابعين للمجالات المذكورة مسبقا.

نقوم باستخدام المعلومات المجمعة مسبقا من المرحلة الأولى والثانية للقيام بالاختيار الأخير، حيث تقوم لجنة التحديد بالالتقاء بالطلاب المختارين. وتستخدم اللجنة معايير مختلفة، مجمعة من مصادر مختلفة، للوصول لقرار.

تقديم البرامج التي تهدف إلى تلبية احتياجات الطلاب، كان علينا أن نكثف إطار نماذج من البرنامج الدولي. ولقد قمنا بتكثيف نظام ويسكونسن، نظام أعرفه جيدا لأنني من خريجي تلك الجامعة. من خلال استخدام هذا النموذج، قمنا بتصنيف الطلاب في المستويات الثلاثة من الموهبة. نستهدف أعلى 5 في المائة من الطلاب في كل من المناطق الثلاث المذكورة آنفا من الموهبة - الموهبة الفكرية والموهبة الأكاديمية والإبداع وتصنيفها إلى ثلاثة نطاقات نسبية: في 95 و 9 مئوية، في 97 و 98 مئوية، و 99، وتشمل 1 في المائة من سكان البلاد.

وتقدم للطلاب الموهوبين على جميع المستويات خيارات البرنامج المختلفة، مع ثلاثة مستويات مختلفة. في المستوى الأساسي، والطلاب سوف يتلقى الطلاب خيارات البرنامج داخل الفصول الدراسية العادية. فلا يترتب على الطلبة مغادرة فصولهم الدراسية، والمدرسين يعرفون الطلاب الموهوبين.

ويتلقى العديد من الطلاب في هذا البرنامج خيارات البرنامج، حيث يمكن للمعلم تعديل المناهج الدراسي الذي يستخدمونه مع الطلاب المنتظمين

لتلبية احتياجات الطلبة الموهوبين. وسيتم تدريس الموهوبين مادة مهارات التفكير. وسيتم تدريب المعلمين على عملية إعادة النظر في المناهج الدراسية على نحو ملائم، وفقا لطريقة تسمى "ضغط" التي يقوم من خلالها المعلم بإعطاء المعلومات الأساسية فقط من دون ان يعطي اي تفاصيل التي قد تملل الطلبة الموهوبين. ربما ذكر شخص ما أن معظم الطلاب الموهوبين يملون في الصف لأن المادة من السهل جدا ومملة جدا.

وسيقدم المستوى الثاني من البرنامج خارج الفصول الدراسية العادية. وسيتم سحب الطلاب من فصولهم الدراسية من أجل أم يحصلوا على أنشطة خاصة مثل برنامج إثراء معينة أو حتى منهج إثراء بأكملها، فضلا عن أنشطة إثراء أخرى. وسيتم تجميعهم وبمرونة من أجل تلبية احتياجات كل طالب. ففي المستوى العلوي، عندما يكون الطالب قد تكون على أعلى مستوى أو عند الطالب في نهاية تعليمه النظامي، يتلقى الطالب خيارات برنامج مختلفة في أشكال الخدمات الفردية مع التركيز على النصح والإرشاد. حاليا، نحن ندخل في مناقشات مع العلماء ليصبحوا موجهين لطلابنا الموهوبين، الذين سوف يتم ربطهم مع علماء من جميع أنحاء العالم من أجل اكتساب المعرفة من أولئك الذين هم في الميدان

المستوى الثالث من خيارات البرنامج يتكون من الدراسات الفردية: سيطلب من الطلاب القيام بمشاريع خاصة بمفردهم، بمساعدة قاداتهم، من أجل استكمال المشروع. يتم إعطاء المنح الدراسية لأولئك الموجودين في برامج السفر إلى الخارج واستكمال تعليمهم العالي في الغرب أو، في الواقع، في أي بلد يرغبون، اعتمادا على مجال التخصص ونوع التعليم الذي نسعى إليه .

ومن وظائف دعم البرامج هي تقديم المشورة للطلاب، وتطوير الموظفين، وتقديم الخاص للحكومة أيضا، وأعتقد أنه من المهم جدا إشراك الآباء والأمهات، وبعضهم على خلاف ذلك قد يعترض على جوانب معينة من برنامج أو يتردد في إلحاق أولادهم فيها. وأخيرا، يلعب التنسيق والشراكة مع المدارس وغيرها من الوكالات دورا كبيرا في خطة التحديد والبرنامج لتعليم الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة.